مهرجان أيام العلوم – فلسطين 2015

سمر قرش

تجاوز مهرجان أيام العلوم – فلسطين 2015، الوضع السياسي والأمني المتأزم ليشكل خطوة في مسيرة التحدي في مجال التعليم والتعلم والعمل الثقافي في فلسطين. وما زالت مؤسسة عبد المحسن القطان والمؤسسات الشريكة المحلية والدولية تؤمن بدور المهرجان في خلق اتصال وتواصل في العلوم، ونشر الثقافة العلمية والتكنولوجية والبيئية في المجتمع الفلسطيني، إضافة إلى الدور المتوقع للمهرجان في التأثير على العملية التربوية في المدارس ودعمها.

حمل المهرجان هذا العام عنوان الضوء والبصريات تناغماً مع إعلان اليونيسكو العام 2015 عام الضوء والبصريات، احتفاءً بإنجازات العالم العربي ابن الهيثم وإسهاماته مع آخرين في تطوير هذا العلم، ولأهمية هذا العلم وتطبيقاته ودورهما في حياتنا.

امتد المهرجان ما بين 12 تشرين الأول في رام الله ليختتم فعالياته في 20 تشرين الثاني في غزة.

وتم تنفيذ المهرجان هذا العام بتنظيم ودعم من مؤسسة عبد المحسن القطان، عبر مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم؛ أحد مشاريع مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ومؤسسة النيزك، ومعهد جوتة الألماني، والمعهد الفرنسي، وبلدية رام الله، وجامعة بيرزيت.

واستضاف المهرجان مهرجان الأفلام العلمية للعام الثالث على التوالي، حيث عرضت مجموعة من الأفلام والتجارب المصاحبة لها. كذلك شملت نشاطات مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم، فعاليات مختلفة، إضافة إلى عرض الأفلام والتجارب والعروض العلمية التفاعلية مع الجمهور، وورش كركشة، والنقاريش العلمية، وفعاليات في الفنون والعلوم مع الجمهور، ونقاشات علمية.

وتميز هذا العام بتوجيه ورش عمل لمعلمين ولسيدات من جمعيات ومهتمات من المجتمع بإعادة التدوير والتصنيع كفئة جديدة من البالغين نتوجه نحوهم ونستهدفهم بفعاليات خاصة في المهرجان. وكان هناك توجه أيضاً نحو الطفولة المبكرة، بشكل خاص في الناصرة، وانخراط لمعلمات رياض الأطفال في المهرجان. كذلك كان هناك حضور ملموس لأولياء الأمور، وبخاصة في غزة (250 شخصاً) والناصرة.

جانب من فعاليات مهرجان أيام العلوم الفلسطينية، 2015.

أقيم مهرجان أيام العلوم في فلسطين هذا العام في ثماني عشرة مدينة وبلدة وقرية فلسطينية تشمل: القدس، رام الله، غزة، قلقيلية، طولكرم، جنين، الخليل، بيت لحم، أريحا، الناصرة، بيرزيت، نعلين، دورا، حلحول، رفح، خان يونس، بيت لاهيا، المغازي. وافتتح المهرجان في مدينة رام الله في سوق الحرجة والمحكمة العثمانية بمشاركة فعالة من مشروع العلوم وطاقم من المتطوعين لتعذر وصول المعلمين والطلاب من مناطقهم المختلفة للمشاركة. وشمل الافتتاح العرض العلمي وفعاليات العلوم والفنون وبعض تجارب النقاريش العلمية. وحضر الافتتاح حوالي 300 طفل من منطقة رام الله والمناطق المجاورة لها. كما افتتح المهرجان في غزة في 19 تشرين الأول في مركز القطان الطفل، حيث شارك في فعاليات متنوعة حول تطبيقات الليزر، والهولوغرام، والتصوير، والرسم بالرمل، والخداع البصري.

وكان بدأ الاستعداد للمهرجان منذ شباط 2015، حيث تم عقد لقاءات تحضيرية مع منتديات المعلمين التي تشرف على المهرجان في المناطق المختلفة، لتحديد أجندة عمل المهرجان، وخطته التنفيذية، ومناقشة كيفية دفع المهرجان قدماً للأمام.

وتميز العمل هذا العام باعتماد تقديم طلبات عبر موقع المهرجان الإلكتروني لأفكار حول تجارب علمية ذات علاقة بثيمة المهرجان الرئيسية؛ وهي الضوء، إضافة إلى ثيمة البيئة والاستدامة كثيمة عمل يحملها المهرجان معه باستمرار. كذلك تم عقد لقاءات تدريبية لمنطقة الناصرة لتخصصها بالطفولة المبكرة، وتدريب لفرق العروض العلمية وورش عمل لتصميم وتطوير التجارب الخاصة بمهرجان الأفلام العلمية بالشراكة مع معهد جوته، ومؤسسة النيزك لإخراجها كمشاركة من فلسطين في مهرجان الأفلام العلمية الدولي. ويذكر أن المعلمين والطلاب المنخرطين في برامج مشروع العلوم، كانت لهم مشاركة فعالة بتصميم واقتراح تلك التجارب التي صممت لـ22 فيلماً تناولت الضوء من زوايا مختلفة. كما تميز العمل بمشاركة معلمين من غزة منخرطين في أنشطة مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، الذين حملوا المهرجان إلى مناطق ومدارس غزة المختلفة.

قام المعلمون والطلاب بالتدريب للمهرجان، كل في منطقته، ليخرجوا التجارب والنشاطات بشكل تفاعلي مباشر مع الجمهور، وباستعمال أدوات بسيطة موجودة في البيئة المجاورة، ويمكن توفيرها بسهولة. كما شكلوا شراكات مع مؤسسات محلية ومجتمعية ومجموعات من المتطوعين من المجتمع، ومن جامعات كبيرزيت والقدس وبيت لحم، أسهمت في نجاح العمل.

ونظراً للظروف السياسية والأمنية المتأزمة التي تزامنت مع فترة المهرجان، كان هناك توجه لدى معظم المنتديات لنقل التجربة إلى المدارس بشكل مباشر، فمثلاً نقل المعلمون في بيت لحم التجربة لقرى الريف الغربي والريف الشرقي، إضافة إلى الفعاليات التي عقدت في المدينة نفسها. وتم اعتبار بعض المدارس كمراكز للمهرجان، واستضافة مدارس أخرى. أما في القدس، وبسبب سياسات الاحتلال هناك من إغلاق للطرقات المؤدية إلى المدارس والبلدات الرئيسية، فقد تشكل طاقم طوارئ من مجموعة من المعلمين الذين تحملوا مسؤولية نقل المهرجان إلى مدارس مختلفة في القدس داخل الجدار وخارجه. كذلك عمل منتدى الناصرة للتنقل ما بين مراكز جغرافية مختلفة لتغطية روضات في قرى مجاورة للناصرة كالبعنة، وكوكب أبو الهيجا، والرينة.

شارك في تنفيذ المهرجان حوالي 96 معلماً ومعلمة، و592 طالباً وطالبة، وحضره ما يقارب 11800 زائر من الأطفال والكبار. واستضافت النشاطات طلاب من مدارس حكومية ووكالة وخاصة.

باحثة في مركز القطان

جانب من فعاليات مهرجان أيام العلوم الفلسطينية، 2015.